المصـــــدر :	الرياض		
التـــاريخ :	14-09-2007	العـــدد :	14326
الصفحـات :	3	المسلسل :	22

الرئيس الموريتاني سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله في حديث شامل مع «الرياض»:

العلاقات السعودية - الموريتانية ضاربة في جذور التاريخ.. وجهود الملك عبدالله عززتها

المملكة في مقدمة الدول التي قدمت لنا مساعدات لتخطي محنة الفيضانات

ان تجد موعداً مع الرئيس الموريتاني سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله هذه الأيام فتلك أمر صعب، فهذا الرجل الذي انتخب قبل ١٦٠ يوما فقط يواجه ملفات معقدة ويسعى بجهد جهيد لوضع القطار الموريتاني على سكة الاصلاح والتقدم والتنمية المستدامة.

غير أن (الرياض) اقتطع من أجل (الرياض) جزءا غاليا من وقته واستجاب بسرعة كبيرة للموعد الذي طلبناه للتحاور معه حول قضايا متعددة تشمل شؤون وشجون الأمة وتنظمها علاقات التعاون الطيب القائم بين المملكة وموريتانيا.

استقبلنا الرئيس سيدي محمد في مكتب بأدب جم وتواضع كبير ولمسنا منه تقديره العظيم للمملكة قيادة وشعبا واهتمامه العظيم بالأدوار التي تؤديها المملكة على الأصعدة العربية والإسلامية والدولية.

وبمجرد دخولنا عليه قدم لخادمة رئيس الجمهورية الموريتانية الإسلامية سيدي محمد ولد الشيخ عبدالله شكره لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على مواقف المملكة المشرفة تجاه جمهورية موريتانيا الإسلامية ووقفتهم الصادقة بتقديم المساعدات العاجلة للمتضررين من الفيضانات في منطقة الغينطان.

ومما لفت نظري أن الرئيس الموريتاني يعيش هموم شعبه بتأثر كبير وبمسؤولية نادرة وحس وطني عميق. بعد مقدمات السلام وتبادل التحايا في اطار اخوي دخلت مع الرئيس في الحوار التالي الذي هو أطول حوار تجريه صحيفة عربية مع من يسميه الموريتانيون أول رئيس منتخب:

نواكشوط - موفد «الرياض» - محمد السهلي

المصـــــدر :	الرياض		
التـــاريخ :	14-09-2007	العـــدد :	14326
الصفحـات :	3	المسلسل :	22

* فخامة الرئيس أهنئكم باختياركم من قبل الشعب الموريتاني بقيادة دولتكم ونشكر لكم اعطاء جريدة الرياض من وقتكم الثمين في ظل الظروف التي تمر بها موريتانيا هذه الأيام لإجراء هذه المقابلة.

- شكرا على اهتمامكم المتميز بموريتانيا وبشعبها.

* فخامة الرئيس ماذا عن العلاقات الموريتانية السعودية التي تربط بين البلدين وكيف تنظرون الى تطويرها في المستقبل؟

- العلاقات الموريتانية السعودية علاقات أخوية وطيدة وأصيلة ضاربة في جذور التاريخ وظلت هذه العلاقات تتعزز باستمرار بفضل جهود خادم الحرمين الشريفين المتواصلة والإرادة المشتركة لدى حكومتي البلدين في توطيد وترسيخ هذه العلاقات.

* فخامة الرئيس قدمت المملكة مساعدات مالية وإغاثية عاجلة تمثلت في تقديم عشرين مليون دولار و ٣٥٠ طن مواد غذائية وطبية لمساعدة المتضررين من الفيضانات فهل هناك دول أخرى قدمت مساعدات بهذا الحجم؟

- في الحقيقة كان الدعم السعودي سخياً وكان له أثر بالغ في نفوس الموريتانيين كافة ولا غرابة أن تكون المملكة العربية السعودية في مقدمة الأشقاء الذين هبوا لمؤازرة سكاننا المتضررين من الفيضانات. ونحن إذ نثمن هذا الدعم السخي، نعبر عن جزيل شكرنا وامتناننا لخادم الحرمين الشريفين وللحكومة وللشعب السعودي الشقيق.

* فخامة الرئيس الفساد المالي والمخدرات وغسيل الأموال والبطالة مشاكل تحتاج الى خطة عاجلة ومستقبلية للقضاء عليها، ما الذي قمتم به لإنقاذ البلاد وحماية المواطنين من هذه المشاكل؟

- هذه الأمراض وغيرها من الاختلالات التي يعاني منها مجتمعنا كباقي المجتمعات النامية تتطلب ارادة قوية واجراءات صارمة لمكافحتها. وقد تعهدنا للناخبين الموريتانيين بالعمل على القضاء عليها في إطار برنامج مندمج بهدف توفير الإطار السياسي والاقتصادي والاجتماعي والأمني الملائم وهذا ما نعمل عليه الآن.

فيما يخص الفساد المالي فقد تم اتخاذ اجراءات واعتماد سلسلة نصوص قانونية رادعة وكفيلة بترسيخ الشفافية في تسيير المال العام والحد من التلاعب بممتلكات الدولة وقد صادق البرلمان على تلك النصوص.

أما ملف المخدرات فتواصل السلطات القضائية والأمنية تحرياتها وتحقيقاتها بعد تفكيك شبكات المتاجرة وتهريب المخدرات ومازالت التحريات متواصلة وأملنا كبير أن بلادنا ستتخلص قريبا من هذا الداء الغريب على مجتمعنا المسلم. هذا مع العلم أن المعطيات المتاحة تؤكد أن استعمال المخدرات في مجتمعنا نادر بحمد الله، ولكن بعض الشبكات تستغل المساحة الواسعة لأراضينا وموقعها الاستراتيجي لاتخاذها معبرا الى جهات أخرى. ونحن جادون في معالجة هذا الأمر.

أما موضوع البطالة فيشكل احدى أولوياتنا الكبرى وتسعى الحكومة الى الحد منه بأسرع ما يمكن خاصة في أوساط الشباب وحملة الشهادات.

* رغم فوزكم بتولي قيادة الحكم إلا أن المعارضة مازالت قوية فهل هناك تهديد من المعارضة يؤرق الحكومة؟

- ان العلاقة بين المعارضة والحكومة علاقة سليمة تقوم على الاحترام المتبادل كما ينص على ذلك القانون كما أن الاعتراف القانوني بدور المعارضة يساهم في خلق قنوات تواصل مستمر وجو من التبادل الإيجابي والنقاش المفتوح حول جميع القضايا الوطنية. ولا أعتقد أن الحكومة تجد حرجاً في وجود معارضة تقوم بدورها في حدود القانون وضمن ما تمليه المصلحة العليا للبلد. وقد التقيت مرارا بزعيم المعارضة وكذا بقيادة أحزابنا وتشاورنا حول القضايا الكبرى للبلد وحول القرارات الهامة التي نتخذها وهذا التشاور مستمر في جو من الود والسهر المشترك على المصلحة العليا للبلد.

* الفيضانات التي حلت بالطينطان ومناطق أخرى أثرت على المخزون الاستراتيجي للدولة، كيف لكم لمواجهة هذه الكوارث؟ وهل استطعتم مساعدة المتضررين؟

- الفيضانات التي حدثت في الطينطان كارثة إنسانية كبيرة وبفضل مجهودات التضامن الوطني داخليا وبمساعدة الدول الشقيقة والصديقة مثل المملكة العربية السعودية تمكنا من احتواء الكارثة بتقديم المساعدات اللازمة للسكان بغية اعادة ترتيب الحياة في المناطق المنكوبة.

وقد أنجزت الحكومة مؤخراً مخططاً عمرانياً جيداً لمدينة الطينطان المنكوبة وسيساهم المبلغ السخي الذي تقدمت به المملكة العربية السعودية في تنفيذ ذلك المشروع الكبير.

* فخامة الرئيس هناك قضايا عربية وإسلامية

المصـــــدر : الرياض

التـــاريخ : 14-09-2007 العـــدد : 14326

الصفحـات : 3 المسلسل : 22

عالقة بنظركم ما هي الحلول لقضية فلسطين والعراق ولبنان والسودان والصومال للخروج من محنتهم وحل قضاياهم بعيداً عن التدخلات الأجنبية؟

– اننا في موريتانيا نتابع باهتمام بالغ تطورات الاوضاع في كل من فلسطين والعراق ولبنان والسودان والصومال واملنا كبير في ان تتجاوز هذه الدول الشقيقة ازماتها ومحنها. وسنعمل جاهدين، كما هو دأبنا، على المساهمة الفاعلة في الاطار العربي والافريقي والدولي لايجاد حلول ملائمة لهذه الازمات طبقاً لما تقتضيه مواثيق الهيئات الاقليمية والدولية التي ننتسب اليها.

* الارهاب العالمي مازالت موريتانيا بعيدة عنه ولله الحمد. برأيكم كيف للمجتمع الدولي العمل على ايقاف الإرهاب؟ وهل هناك تبادل معلومات بينكم وبين الدول الاخرى بهذا الخصوص؟

– يشكل الارهاب ظاهرة خطيرة قلما يسلم منها بلد في عصرنا الحاضر ولحسن الحظ فقيم مجتمعنا المسلم المبنية على التسامح والتآخي وروح المسالمة تنأى بشعبنا عن هذه الظاهرة الشاذة والمنبوذة، الا ان عصر العولمة والفضاءات المفتوحة يفرضان على كل دولة التزام الحيطة تجاه تهديدات الارهاب المتفشية. وفي هذا الاطار فإن موريتانيا تساهم في الجهود المبذولة دولياً من اجل احتواء الظاهرة والقضاء عليها.

* فخامة الرئيس الشعب الموريتاني بحاجة الى الانفتاح على العالم العربي، فهل هناك النية لاعطاء استثمارات للشركات العربية والعالمية لتحريك الاقتصاد في البلاد وزيادة الدخل القومي؟

– الشعب الموريتاني شعب منفتح خاصة على المحيطين العربي والإسلامي وعلاقاتنا الثقافية والاقتصادية بجميع دول المنطقة قوية ومثمرة ولا ادل على ذلك من تواجد العديد من الشركات والمؤسسات العربية والإسلامية في موريتانيا تستثمر في قطاعات اقتصادية مختلفة من بينها المعادن والسياحة والاتصالات وقد انشأنا مندوبية عامة لترقية الاستثمار الخاص بهدف رفع وتنشيط الاستثمار الخاص بصفة خاصة والعربي بصفة اخص.

تعهدنا للناخب الموريتاني بالقضاء على الفساد المالي وغسيل الأموال والمخدرات والبطالة

* التبادل الاقتصادي والثقافي بين المملكة وموريتانيا ما تقييمكم فخامة الرئيس لحجم التبادل؟

– تشكل المملكة العربية السعودية منذ القدم قبلة دينية وثقافية واقتصادية للمسلمين عامة وللموريتانيين على الخصوص وقد اعطى ذلك التبادل بين البلدين حجماً كبيراً يتنامى باطراد مستمر وتتسع مجالاته على الدوام. وقد ساهمت علاقات الاخوة والصداقة التي تربط البلدين الشقيقين في دعم وتكثيف التبادل المشترك في مجالات التجارة والاقتصاد، ومن يتجول في الاسواق الموريتانية يجد فيها بضائع كثيرة مستوردة من المملكة العربية السعودية الشقيقة.

* فخامة الرئيس يوجد في المملكة جالية موريتانية اضافة الى الزوار للحج والعمرة ما مدى رضاكم عن التعامل السعودي مع رعاياكم؟

– توجد فعلاً في ضيافة خادم الحرمين الشريفين والحكومة والشعب السعوديين الشقيقين آلاف من المواطنين الموريتانيين وذلك منذ عقود طويلة، ونحن راضون كل الرضا عما يلقاه رعايانا من عناية اخوية وحسن ضيافة اصيلة في السعودية. كما اننا نثمن عالياً الاستقبال والرعاية الكريمة اللذين يحظى بهما حجاجنا ومعتمرونا في البقاع المقدسة كل سنة ولا يفوتني هنا ان اشيد بجودة الخدمات وحسن اداء المصالح السعودية المكلفة بالحج.

* فخامة الرئيس تنظيم السينغال مؤتمر القمة الإسلامية القادم فهل هناك اوراق ستطرحونها لمناقشتها وكيف تنظرون لاهمية هذا المؤتمر؟

– موريتانيا عضو مؤسس في منظمة المؤتمر الإسلامي ونحن سعداء بتنظيم هذا المؤتمر في دولة السينغال الشقيقة والجارة. وستندرج مشاركتنا في هذا اللقاء الهام في اطار تعزيز علاقات التعاون والتضامن بين دول المنظمة لما فيه مصلحة شعوب العالم الإسلامي وترقية التبادل الاقتصادي بين دول المنظمة.

* رغم قوة الفيضانات واستمراريتها لم توجه موريتانيا نداء عالمياً لنجدتها مما غيب المنظمات العالمية عن التواجد، فهل يعود السبب الى قناعتكم بالسيطرة عليها من خلال المساعدات الاخوية والمخزون الموريتاني؟

– بفعل الاضرار الكبيرة الناجمة عن الفيضانات التي اجتاحت مناطق في البلاد تلقينا دعماً سخياً من العديد من الدول الشقيقة والصديقة لمواجهة الكارثة. كما ان مجهوداتنا الذاتية التي تم استنفارها سواء على المستوى الشعبي او الرسمي ساهمت بشكل كبير في التخفيف من معاناة السكان المتضررين.

* فخامة الرئيس المواطن الموريتاني يتأمل من فخامتكم الكثير، فهل هناك وعود تطمئنه وتحقق له

المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 14-09-2007 العـــدد : 14326
الصفحـات : 3 المسلسل : 22

أماله؟

– لقد جسد البرنامج الذي انتخبت على اساسه أمال وتطلعات الشعب الموريتاني في هذه المرحلة من تاريخه ولذلك وحرصاً منا على احترام تلك التعهدات فقد تم تكليف الحكومة بمباشرة تنفيذ هذا البرنامج الذي يسعى الى تحسين ظروف المواطنين المعيشية. وما اؤكده هنا هو اننا سنمضي قدماً في مساعينا الجادة الى تحقيق طموحات شعبنا في هذا المجال.

* فخامة الرئيس ما هو الشاغل الذي يشغل فخامتكم هذه الايام وتعكفون على ايجاده لخدمة دولتكم وشعبكم؟

– ان شغلي الشاغل في هذه المرحلة من تاريخ بلدنا الغالي هو ان يسود العدل بين صفوف المواطنين وان ينعم كل موريتاني وكل موريتانية بحقوقه كاملة وان يشعر بالأمن والطمأنينة في ظل دولة تكرس القانون وتخدم المواطن. واستحضر هنا على الاخص مواطنينا المعوزين والمرضى وفئاتنا المهمشة التي تنصب جهودنا كلها في اتجاه النهوض بها والتخفيف من معاناتها. ويحظى مواطنونا المنكوبون جراء الفيضانات بعناية خاصة في هذه الفترة حيث نتابع بدقة تعبئة الجهود وتصريف النشاطات الهادفة الى التخفيف من معاناة هؤلاء المواطنين.

* فخامة الرئيس الأمن نعمة من الله وموريتانيا تحظى بالأمن ولله الحمد. كيف للدولة ان تحافظ على الأمن الداخلي وتتفرغ لايجاد الحلول لمشاكل المواطنين لينعموا بمزيد من الأمن والاستقرار؟

– نحن نعمل على ترسيخ وتدعيم جو الاستقرار والأمن الذي تنعم به البلاد، ذلك ان الأمن والاستقرار هما الركيزتان لكل تنمية تراد لها الديمومة.

* فخامة الرئيس موريتانيا غنية بثرواتها والملاحظ تراجع انتاج النفط وعدم استغلال الموارد الزراعية والثروات الطبيعية ما هي خطتكم لرفع الانتاج المحلي؟

– لقد سبق ان قلت لكم اننا تقدمنا للموريتانيين ببرنامج متكامل يشكل استغلال وتثمين الموارد الطبيعية للبلاد احد محاوره الاساسية، وهكذا منحت الحكومة عدداً كبيراً من رخص التنقيب عن النفط والبحث عن المعادن النفيسة وغيرها. وهناك مؤشرات مشجعة توحي بأن بلادنا تتوفر على ثروات معتبرة. وستعمل الحكومة على الاستغلال الامثل لكل الثروات والامكانات المتوفرة في بلدنا بما يكفل تنمية شاملة ومستديمة تعود ثمارها على كل ابناء شعبنا.